Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تكون فى مستوى الطفل من ناحية السن ، إذا تحقق هذا فهو أمر جيد ، ولكن المستوى الذى نحرص على تحقيقه هو مستوى التصور للأشياء ، وطريقة التفكير ، أما العمل فلا قيود عليه ، لأن الطفل يتقبل أن يعمل الحيوان عمل الإنسان ، وأن يؤدى الإنسان أعمالاً خارقة ومتجاوزة للواقع . وهذا حسب النوع الذى اختاره المؤلف ، وهل هى قصة مغامرات، أو قصة خيالية ، أو دينية ... إلخ .

والخطوة الأولى أن يكتشف الكاتب شخصية طريفة ، متميزة ، ذات ملامح وأفكار خاصة بها [ وهذا معنى تميزها ] ويقدمها باسمها ، وصفاتها ، فى عبارات واضحة ، قليلة تلتصق بالذاكرة ، وتتجسد فى المخيلة . وليس من المحتم أن يستوفى وصف الشخصية فى هذا التقديم، إنه يستطيع أن يحتفظ ببعض الصفات ليكشف عنها فى مناسبة معينة ، أو موقف من مواقف القصة ، وهذه الطريقة تبعد الملل ، وتنشط الذاكرة . وفى اختيار اسم للشخصية ينبغى أن يكون سهل الترديد ، يوحى بجانب من صفات الشخصية ، ولا يوقع فى لبس أو تلعثم حين يذكر مع أسماء أخرى فى القصة نفسها [ فى قصة الأمير مشمس حملت الشخصيات أسماء : هامز ولامز ورامز ، فحقق إيحاء الاسم بالصفة ، لأن الإسمين الأولين من قوله تعالى : « ويل لكل همزة لمزة » ، ولكن التقارب الصوتى جعلها تتداخل فى ذهن الطفل ، وقد حدث هذا لطفلة فى الصف الخامس الابتدائى وهى تلخص القصة ، مع أن مستواها العام جيد ، واستطاعت أن تقدم تلخيصاً وافياً . وينبغى أن يكون عدد الشخصيات فى القصة مناسباً لحجمها ، وما يتطلبه الحدث فيها ، وأن يتناسب وطاقة الطفل على الاستيعاب فى تلك المرحلة التى تكتب القصة لها .

أما الصفات الشخصية فتكون حسية [ مما يدرك بالحواس ] لتعمق الاحساس بصورتها ، وتؤكد الخصائص التى تميز هذه الشخصية عن شخصيات أخرى غيرها فى القصة . قد يتم هذا بكلمة واحدة أو كلمتين : « الدجاجة الحمراء ـ ذو اللحية الزرقاء ـ القط الأسود ـ ذات الرداء الأحمر ... إلخ » .

وفى مراحل أخرى من العمر لا بأس من أن يمتد الوصف ، وأن ينمو مع الشخصية ، وتطور الحوادث ، فأوصاف « صلاح الدين » وهو شاب ، غير صفاته وهو يحارب فى حطين ، أو وهو على فراش الموت .

إن هدف الوصف أن يطبع صورة بصرية متخيلة للشخصية فى مخيلة الطفل ، وكأنه يراها أمامه، وهذا هو ما يجعله قادراً على الاستمرار معها ، والإنصات إليها ، والتأثر بها ، هذا التأثر الذى يرتقى إلى درجة « الحلول فيها » وكأنه هو الذى يقول ويفعل ، وليس هى .

وكما يتعلق الطفل بالشخصيات الخيرة ، ويحبها ، فإن حب الاستطلاع والميل إلى الغريب يدفعه إلى الاهتمام بالشخصيات الشريرة كالسحرة واللصوص ، والحيوانات المفترسة . الماكرة . وقد تستلزم القصة وجود شخصيات من هذا النوع معارضة للشخصيات الطيبة لتقوية عنصر الصراع وتأكيد العبرة الأخلاقية ، كما قد تقوم القصة كلها على شخصية شريرة من الإنسان أو الحيوان أو الجان .... وفى